مع تهيئه لهم عندنا الرد الضلال اما الكراهة بمعنى عدم المرادة له
تعالى للفعل فيستحيل اجتماعها مع الايجاد انما يستحيل ان يقع
في ملك مولانا جل وعز ما لا يريد وقوعه وتنبه لهذه النكتة
العجيبة في هذا الرد التعقيبية الذي فيه نابه الكراهة في اهل العقيدة
والله تعالى اعلم وبه التوفيق ص وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى الجهل
وما في معناه بمعلوم ما والموت والصمم والعمى والبكم نشر مراده
بما في معنى الجهل الظن والشك والوهم والنسيان والنوم وكون
العلم نظريا او نحوه الرد وانما كانت في معنى الجهل لمنافاتها
العلم حسب منافاة الجهل له والمراد بالصمم والعمى في
هذا الموضع عدم السمع والبصر بوجود ما ينافيهما او غيبة
موجود ما من الموجودات عن صفتي السمع والبصر لما سبق من
وجوب تعلقهما بكل موجود والمراد بالبكم عدم الكلام الذي هو
وجودية تمنع من وجوده وفي معناه السكوت وفي معناه كونه
بالحرف والصوت اذ الكلام الذي يكون بالحروف والاصوات لو بلغ
غاية الفصاحة والبلاغة وكان كمالا بالنسبة الى الحوادث النا
قصة فهو بالنسبة الى مقام الالوهية الاعلا نقيصة عظيمة
اذ فيه رذيلتان احداهما رذيلة العدم الذي يجب للحروف والاصوات
سابقا ولاحقا ويستلزم حدوث من اتصف به والثانية نقيصة اعظم
من نقيصة الحدوث الملزومة ربقة الافتقار على الدوام الثانية
رذيلة البكم الذي هو لازم الحروف والاصوات لانه لما استحال

اجتماع

اجتماع حرفين في ان واحد فضلا عن الكلمتين فضلا عن الكلمين بقي
المتكلم بالحرف والصوت واحتبس عن ان يدل على معلومات لم في ان واحد
بصفة الكلام المركب من الحروف والاصوات فلو كان كلام مولانا العظيم
جل وعلا بالحرف والصوت لزم من ذلك ما ذكر على رذيلة الحدوث اتصافه تعالى
عن ذلك الرد بالحبسة عن الدلالة في ان واحد عن معلومين له فاكثر وفهم
ظهر لك بهذا ان الكلام الذي يكون بالحروف والاصوات وما في معناه
من كلام هذا النقيصة ملازم لمعنى البكم فيستحيل اتصاف مولانا جل وعز
بمثلهما وان الواجب لمولانا جل وعز بهذا الرد مستند الى ان مثل هذا الرد
الكلام في حقنا كمال ينتفي عنا رذيلة البكم فقد وصفه تعالى بنقيصة
عظيمة تعالى عنها علوا كبيرا ونظيره في هذا الرد تعلم من عرف ان
نهيق الحمير واصواتها كمال في حقها وكذا الرد نباح الكلاب في حقها
فسئل عن كلام ملك من الملوك لم يسمع قط كلامه فقال هو مثل
نهيق الحمير ونباح الكلاب معتقدا ان هذا الرد الصوت منهما لما
كان كمالا يمنع من اتصافهما برذيلة البكم لزم ان اتصاف الملك بمثل
هذا الرد كمال ينتفي عنه رذيلة البكم ومن المعلوم ضرورة ان الواصف
الملك بمثل هذا قد استنقصه غاية الاستنقاص ووصفه باقبح
انواع البكم بالنسبة الى نوع الانسان وان لم يكن بكما بالنسبة الى نوع
الحمير ونوع الكلاب ولا شك ان كلام منا وان بلغ الغاية في البلاغة
والحسن بالنسبة الى كلام الله تعالى انزل بما لا حصر له من نهيق الحمير
ونباح الكلاب بالنسبة الى ابلغ كلام واعذبه لان الحوادث كلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)